IHYA
İhya Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi
International Journal of Islamic Studies

السِّياق، وأثرهُ في بيان دلالة الألفاظ

Bozan ALHAMAD*

الملخص

لقد بيّنَ البحث العلاقة الوثيقة التي تربط علم الدَّلالة ببيان دلالة السِّياق بنوعيه (اللغوي- غير اللغوي) وبدراسة المعنى عند النحويين والبلاغيين والمفسرينَ الذين أثروا مصنّفاتهم به. كما أكّد على حقيقة مهمّة إلا وهي أنّ النظرية التي نادى بها العالم الانكليزي فيرث لم تكن جديدة في زمنه، بل على العكس تماماً، فإنّ متأصّلة عند علماء العربية القدامى أمثال الجرجاني والسكاكي وابن جني والزركشي وغيرهم، الذين نبّهوا إلى أهمية السياق في فَهم النَّص وتحليل الوظائف اللغوية المكوّنة لبنية النص غير متناسين الجانب الاجتماعي الذي رافق النّص مما أسموه المقام. كما تناول هذا البحث أثر دلالة السِّياق في الألفاظ، وأنَّ تغيير دلالة اللفظ لا يكون إلّا في ذلك السِّياق.

الكلمات المفتاحية: السّياق- الدلالة- الألفاظ، المعاني

SİYAK VE LAFZLARIN BEYANINDAKİ ETKİSİ

Öz

Bu çalışma, beyan delaletiyle siyak delaleti arasındaki yakın ilişkiyi, dilsel ve dilsel olmayan iki çeşidiyle açıklayarak gramerciler, belagatçılar ve tefsircilerin eserlerinde yer verdikleri şekilde incelemektedir. Ayrıca bu ilişki, İngiliz dilbilimcilerin savunduğunun aksine yeni ortaya çıkmış bir durum değildir. el-Cürcanî, es-Sekâkî, İbn Cinnî, ez-Zerkeşî gibi meşhur Arap alimleri tarafından, metinde anlamın kavranması için siyakın önemine vurgu yapılmıştır. Ayrıca onlar, "makam" olarak isimlendirdikleri metne eşlik eden sosyal yapıyı göz ardı etmeksizin metnin işlevsel yapısını analiz etmeyi de önemsemişlerdir. Bunların yanında çalışma, siyakın lafızlarda olan anlam etkisini de incelemektedir.

Anahtar Kelimeler: Siyak, Delâlet, Lafızlar, Mana.

* Öğr. Dr. Gör. Dicle Üniversitesi.

İHYA ULUSLARARASI İSLAM ARAŞTIRMALARI DERGISI CILT:3 SAYI: 2 GÜZ-2017
İHYA INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES VOLUME: 3 ISSUE: 2 FALL-2017

CONTEXT AND İTS İMPACT ON THE STATEMENT OF SEMANTİCS

Abstract

The research has shown the strong relationship between semantics and the meaning of the context (linguistic - non-linguistic) and the study of the meaning by grammarians linguists, and interpreters who influenced their works by it.

The research has also stressed the important fact that the theory advocated by the English scientist Firth was not new in his time. On the contrary, it is rooted in the ancient Arab scholars such as Al-Jarjani, Al-Saqaki, Ibn Jaini, Zarkashi and others who pointed to the importance of the context in understanding the text and analyzing the functions and the linguistic component of the structure of the text. Besides that they did not forget the social aspect that accompanied the text of what they called the place. This study also dealt with the effect of the contextual significance of the words, and that the changing of the meanings of the words happen only in a context.

Key Words: Arabic Language, Context, words, Semantics, meaning

المقدمة

إنَّ أهمّ النَّظريات اللغوية في دراسة المعنى هي تلك التي اهتمّت بدراسة السِّياق، وقد أخذت هذه النظرية مكاناً كبيراً في الدراسات اللسانية الحديثة على يد العالم الإنكليزي (فيرث)، وبدأ علماء اللغة في تحديد حدودها وتفصيلاتها ،وقبل هذا كان إدراك علماء العربية قديماً إلى أهمية السِّياق في تبيين دلالات الألفاظ وارتكزوا عليه في تفسير النصوص وتحليلها لغاية الوصول إلى دلالتها بدقة ، وهذا ما نريد تأكيده وتوضيحه إلا وهو سَبْق علماء العربية في دراسة السِّياق أمثال سيبويه والجاحظ وابن جني وابن قتيبة والجرجاني وغيرهم الذين أكدّوا أهمية السِّياق في فهم النصوص اللغوية وتحليلها اللغوي، فلا تكاد يخلو نصّ منه بهدف الوصول إلى دلالات الألفاظ، وعلى الرَّغم من أنّ الدراسات اللسانية المعاصرة تريد أن تثبت أنّ الغرب لهم الأولوية في هذا المضمار، إلّا أنَّ تراثنا العربي بأشعاره ونصوصه زاخرٌ بالتطبيقات التي تؤكد نظرية السِّياق وإن لم يكن هناك تعريف اصطلاحيّ دقيق للسِّياق، فالمتتبع لعلوم القرآن وتفسيره يجد أهمية السِّياق فيه، والدَّور الذي يؤديه بغية الوصول إلى المعنى المبتغى.

1- المعنى اللُّغويّ

يقول ابن فارس :" سوق: السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدْو الشيء، يقال سَاقَهُ يسوقُهُ، سوقاً، والسّيقةُ: مااستيقَ من الدّوابِ، والسَّوقُ مشتقة من هذا، لما يُساقُ إليها من كلِّ شيءٍ"[1].

وجاء في لسان العرب :" سَاقَ الإبلَ وغيرَها سَوقَاً وسِياقَاً، وقد انسَاقَتْ وتَسَاوقَتِ الإبلُ تَسَاوقَاً إذا تَتَابَعَت، والمُسَاوقَةُ: المُتَابَعَةُ ،كأنَّ بَعضَها يَسُوقُ بَعضَاً".[2]

وأوردَ الزَّمخشريُّ في (أساس البلاغة): " تَسَاوقتِ الإبلُ: تَتَابَعَتْ، وهو يَسوقُ الحديثَ أحسنَ سِياقٍ، وإليكَ يُساقُ الحديثُ، وهذا الكلامُ مُساقٌ إلى كذا، وجئتُكَ بالحديثِ على سَوقِهِ: على سَردِهِ"[3]. وفي المحكّم: " بَنى القومُ بُيوتَهم على ساقٍ واحدٍ"[4]، أي متسوٍ واحدٍ

وممّا تقدّمَ نَستنتج أنّ السِّياق في اللغة، هو: تتابعُ الأشياءَ بعضها عَقب بعضٍ بنفسِها أو مؤثّرٍ خارجيٍّ.

2- المعنى الاصطلاحيّ

يرى الجُرجاني في حديثه عن النَّظمِ:" نظمٌ يُعتبرُ فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النَّظم الذي معناهُ ضَمُّ الشيءِ كيفَ جاءَ واتّفقَ، ومن هنا يتبيّنُ " أنّهُ ليس الغرض بنظم الكلم أن تتوال ألفاظها في النُّطق بل أن تتناسق دلالتها وتتلاق معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"[5]، فالنَّظم عند عبد القاهر الجرجانيّ عملية تظهر تنسيق الكلمات في تتابع مفضٍ إلى معنى بيّنٍ قَصَدَه المتكلّمُ ، وإنّ هذا التتابع مَعنيٌّ بالسِّياق في العلاقة بين الألفاظ والمعاني.

ويرى الشَّاطبيُّ أنّ" المساقات تختلف باختلاف الأحوال والأوقات والنَّوازل، ولا مَحيص من ردِّ آخر الكلام على أوّله وأوّله على آخره"،[6]، فالشَّاطبيّ بهذا التَّعريف أَصَّلَ مُصطلح السِّياق، " ذلك أنّ الأحوال والأوقات والنَّوازل عناصر مُهمّة يضيفها الشَّاطبيّ لفهم النّص، وهي تُعبّرُ عن تداخلِ الأحوال الاجتماعيّةِ والعوامل الزَّمنية والقضايا العامّة في تكوين دَلالات النَّص وفهمِ المراد منهُ".[7]

ويرى جون لاينز في تشكيلِ السِّياق" معنى أيّ تعبيرٍ ما هو إلا مجموعُ علاقاتِ المعنى القائمة بينهُ وبين التعابير الأخرى".[8]

[1] ابن فارس، أحمد بن زكريا، **مقاييس اللغة**، دار الفكر، دمشق، 1979م ، ج3، ص:117.

[2] ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت 1414هـ ، ج 10، ص:166.

[3] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **أساس البلاغة**، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م ،ج1،ص : 468.

[4] ابن سيده علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت 2000م، ج6، ص:526.

[5] عبد القاهرالجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ت: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984م، ص: 40-41.

[6] أبو اسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، **الموافقات في أصول الشريعة**، ت: عبد الله دراز دار المعرفة، بيروت 2000م، ج3، ص: 413.

[7] صاحب أبو جناح، **السياق في الفكر اللغوي عند العرب**، مجلة الأقلام، بغداد 1992، العدد 3-4، ص: 117.

[8] جون لاينز، **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م، ص: 242.

أمّا علماء الأسلوب والسِّياق المعاصرون فيرون في تحديد مصطلح السِّياق" أنّه كما يشكل الجمل الواردة في تتابع معين ينبغي أن يشتمل القطعة كلها والكتاب كله".[9]

فالسِّياق بشكل عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقاييس تتصل بوساطته الجمل فيما بينها وتترابط مع بيئة لغوية تداولية، ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ[10]، وعالِم اللغة إذا أراد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي، لابدّ أنّ يبدأ أولاً بوصف الظواهر اللغوية المتصلة به ومحاولة بيانها وفقاً لخواصها ووظائفها في التركيب".[11]

وقد نصَّ فندريس على أنّ الذي يُعيّن قيمة الكلمة إنمّا هو السِّياق" إذ أنّ الكلمة توجد في كلِّ مرّة تستعمل فيها، في جوٍّ يحدّدُ معناها تحديداً مُؤقّتاً، والسِّياق هو الذي يَفرضُ قيمة واحدة بِعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوّعة التي بوسعها أن تدلَّ عليها".[12]

من خلال ما سبق نجد أنّ السِّياق هو استعمال الكلمات بعضها مع بعضها الآخر، وترابط أجزائها وتتابعها بحيث توحي إلى معنى وهي مجتمعة في النص.

3- أنماط السِّياق

إنَّ الدور الذي يلعبه السِّياق في بيان النَّظريّة السِّياقيّة وتوضيح تفصيلاتها، ووضع منهجيّة لها غاية الأهمية، ففَصّلَ العلماءُ أنواع السِّياق، وصنّفوه إلى:

1- السِّياق الداخليّ أو السِّياق اللغويُّ، ويتكوّن من السِّياق الصّوتي، والصّرفيّ، والنَّحويّ، والمعجميّ، والإضافيّ، والبلاغيّ، والإيقاعيّ.

2- السِّياق الخارجيّ أو السِّياق غير اللُّغويّ، ويتكوّن من سياق المَقام، والسِّياق الاجتماعيّ، وسياق الحال، وسياق المَوقِف.

1.3. أنماط السِّياق الداخليّ

أ- السِّياق الصّوتيّ

كلّ لفظ له سياقٌ فونيميٌّ يحدّد معناه، فإذا تغيّرَ فونيمٌ تغيّرَ المعنى، مثلاً (فَرَّ، مَرَّ، جَرَّ، بَرَّ ،حَرَّ) على الرّغم من اتفاق الألفاظ في الوزن والحرفين الأخيرين، إلّا أنّه لكلِّ لفظٍ معنى خاصّاً مختلف عن غيره تبعاً لاختلاف الفونيمات المكوّنة له.

ب- السِّياق الصّرفيّ

[9] صاحب أبو جناح، **المصدر السابق**، ص: 117.

[10] عبدالرحمن بوردع، **منهج السياق في فهم النص**، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر 2007م، ص: 27.

[11] خليل حلمي، **الكلمة دراسة لغوية معجمية**، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية 1998م، ص: 213.

[12] جوزيف فندريس، **اللغة**، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصّاص، مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة 1950م ، ص: 231 .

إنَّ تنوّع الوحدات الصرفيّة في أيّ تركيب لغويّ يؤدي إلى اختلاف دلالاتها، فصيغ اسم الفاعل تدلُّ على الفاعليّة، مثل كلمة (كاتِب) تدلُّ على مَن قام بالفعل، وصيغ اسم المفعول تدلُّ على المفعوليّة، مثل كلمة (مَكتوب) تدلُّ على مَن وقع عليه الفعل، وصيغ المبالغة تدلُّ على المبالغة في الشَّيء، مثل كلمة (كَذَّاب) تدلُّ على المبالغة في الكذب، واسم التفضيل و اسم الزمان والمكان، غير ذلك، فلكلِّ صيغة دلالتها الخاصّة وتأثيرها في الكلام، فأيُّ صيغة صرفية تحمل دلالة تساعد على بيان الدَّلالة العامة للتركيب.

ج- السِّياق النَّحويّ

يتبّين المعنى النّحويّ لأيّ تركيب من خلال ترتيب عناصر الداخلة في تكوينه، ولهذا تختلف المعاني من تركيب لآخر، و كما أنَّ هناك معانٍ عامة مستفادة من التركيب والأساليب،[13] مثل الاستفهام (هل كتب الطالب الدرس؟)، والنفي (لم كتبِ الطالب الدرس)، والأمر(اكتبِ الدرسَ)، والشرط(إنْ كتبَ الطالب الدرس فالنجاح حليفُهُ)، فلكلِّ تركيب ممّا سبق معناه الخاص الذي يتميز به عن غيره، كما أنّ هناكَ دلالات خاصّة لمعانٍ نحوية يدلُّ عليها تركيب الجملة مثل الفاعلية (كتبَ الطالبُ الدرسَ) والمفعولية (كتبَ الطالبُ الدرسَ) والحالية (كتب الطالب الدرس جالساً). وللعلامة الإعرابية دورها المهمّ في توضيح المعنى، فكلّ علامة إعرابية دلالة يُوجّه بها المعنى مثل دلالة الفاعلية والمفعولية مثال (كتبَ الطالبُ الدرسَ)، فالطالبُ فاعل وعلامته الإعرابية الضمة، لأنّ الفاعل دائماً مرفوع، والدرسَ مفعول به وعلامته الإعرابية الفتحة، لأن المفعول به دائماً منصوب، وغير ذلك كثير من المعاني النحوية.

د- السِّياق المعجميّ

يتمثّل في المعاني المثبتة في المعاجم اللغوية لكلِّ لفظٍ، فلفظ(قال) يختلف عن لفظ(كتب ونام وباع) معجمياً، وقد تتفق الألفاظ في المعنى المعجمي لكن السِّياق هو منَ يفرق بينهما، كالفرق بين نَزَلَ وخَرّ وسَقَطَ وهَبَطَ ووَقَعَ. مثال الفرق بين (خرَّ المطرُ ونزلَ المطرُ) في المعنى العام يدلُّ على السقوط فإذا أردنا التعبير في سياق كلامنا عن شدة السقوط، نقول خرَّ، وإذا أردنا أنَّ نعبّر فقط عن معنى السقوط نقول نزلَ. وكذلك الفرق بين (هبط وسقط) في المعنى العام يدلُّ على النزول، ولكنَّ الهبوط يدلُّ على نزول مع تدرّج، فيقال: (هبطتِ الطائرة)، أمّا السقوط فيدلُّ على النزول مع سرعة، فيقال: (سقطتِ الطائرة) إذا نزلت من أعلى إلى أسفل بسرعة.

هـ- السِّياق الإضافيّ

وهو الذي يظهر اختلاف لفظ واحد بعينه تبعاً لما يُضافُ إليه عندما يضاف إلى ألفاظ أخرى، مثل:"أمُّ البشر : حوّاء ،أمُّ الخبائث : الخمر ، أمُّ الرَّأس : الدِّماغ ،أمُّ القُرى : مكّة المكرّمة ،أمُّ الكتاب : فاتحته ، سورة الفاتحة، أمّهات الصحف : الجرائد البارزة، أمّهات الكتب : المصادر الأساسيَّة المهمَّة"[14]. فلفظ أمٍّ له معنى محدد لكنّه عندما أضيف إلى لفظ أخرى أخذ معنى مغاير عن معناه العام.

[13] تمّام حسّان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997 م، ص: 178.

[14] أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008م ، ص:121.

و- السِّياق البلاغيّ

إنَّ الأساليب البلاغيّة تحمل في مكنوناتها معاني تختلف عن المعنى المعجميّ لكلّ لفظ، مثل نقي الثوب كناية عن صفة (الطَّهارة)، عريض القَفا: كناية عن صفة (أحمق)، موطنُ الأسرار: كناية عن موصوف (القلب)، جَبانُ الكلب : كناية عن صفة (الكرم).

ك- السِّياق الإيقاعيّ

إنَّ الأساس الذي يُبنى عليه السِّياق الإيقاعي هو النَّبر والتنغيم والفواصل والوقف، فإذا قلتَ: (أنتَ رجلٌ مسكينٌ)، فهذه الجملة تحمل معنيين مختلفين، فقد تعني المدح لطيبة قلبه إذا قلتَ الجملة بدونَ تنغيم ، وقد تكون دالة على الاستهزاء والسخرية لغبائه إذا قلتَ الجملة بالتغيم ، وفي كلتا الحالتين يتبيّن المعنى المراد من النغمة التي تُؤدَّى بها هذه الجملة.

وخلاصة القول: إنّ- لأيَّ كلام في أي لغة كانت- سياقاً داخلياً يتمثّل في العناصر التي ذكرناها آنفاً، وأنّ اللفظ الواحد يختلف معناه باختلاف السِّياق الذي يُذكر فيه، ونضرب لذلك مثالاً يُجمل لنا الحديث عن السِّياق اللغوي، وهو لفظ (جَدَلَ) التي يختلف معناه حسب السِّياق اللغوي:

جَدَلَ الحَبُّ فِي السُّنْبُلِ	قَوِيَ
جَدَلَ الوَلَدُ	قَوِيَ وَصَلُبَ عَظْمُهُ
جدَلت شَعْرَها	ضَفَرَتْه ،أي فَتَلتهُ
جَدَلَ مُحَدِّثَهُ	صَرَعَهُ ، غَلَبَهُ
جَدَلَ الحَبْلَ	فَتَلَهُ
جَدَلَهُ أَرْضاً	غَلَبَهُ فِي الجَدَلِ
جَدَلَ الشيءُ	صَلُبَ

من خلال هذا الجدول تبيّنَ لنا أنَّ المعاني التي يأخذها لفظ (جَدَلَ)، هي: القوّة والصلابة والغلبة والفَتْل، وإنَّ العامل الأساسي في تحديد هذه المعاني هو السِّياق الذي يَرِدُ فيه.

2.3. أنماط السِّياق الخارجيّ

أ- السِّياق الاجتماعيّ

ويشمل عدداً كبيراً من العوامل من بينها المجموعات الاجتماعية التي ينتمي إليها المتحدث، والعلاقات الاجتماعية بين المتحدث والمتلقي والتعامل الاجتماعي ونوعية هذا التعامل والمعرفة المشتركة بين المشتركين في الكلام[15]، ولعلَّ أفضل طريقة لتعلم اللغة هي أن يعيش طالب التعلم حيناً في المجتمع الذي يتحدث اللغة ذلك لأنّ اللغة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع حتى أنّ اللغويينَ المحدثينَ أصبحوا متفقينَ على أنّ اللغة نشاط اجتماعيّ يقوم به الإنسان فهي ليست مجرّد مُعبِّر عن الفكر كما تُعرفُ قديماً،لذا فإنّ السِّياق الاجتماعيَّ مُتمّمٌ للمعنى لا يمكن الاستغناء عنه في تفسير اللغة.

ب- سياق الحال

لمَّا كان المعنى المعجميَّ ليس كلّ شيء في معرفة الكلام إذ لابدّ من عناصر غير لغوية لها دَخْلٌ كبير في تحديد المعنى؛ بل هي جزء من أجزاء معنى الكلام،وهي ظروف الكلام وملابساته،وهذا ما يسمّى بسياق الحال الذي يمكن تعريفه بأنّه"كلُّ الأحوال والظروف والملابسات التي تصاحب النّص وتحيط به نطقاً أو كتابةً[16]، ويُطلق على سياق الحال أكثر من مصطلح منها: مقتضى الحال— وهو مصطلح قديم- ، و الماجريات أوسياق الموقف، وسياق المقام، وتقف هذه المصطلحات في مقابل مصطلح سياق المقال[17]، ولعلّ أقدم عبارتين جمعتا فكرة السِّياق هما اللتان نادى بهما البلاغيون العرب بقولهم: "لكلّ مقالٍ مَقام ولكلّ كلمة مع صاحبتها مقام،وقد عدتا من نتائج المغامرات الفكرية في دراسة اللغة في الفكر المعاصر".[18]

إنَّ فكرة المقام هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة، وهو الأساس الذي تنبني عليه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال[19]، وبالرغم من أن علم الدلالة المعاصر يتناول جوانب أخرى غير نظرية السِّياق أو فكرة المقام، إلا أن نظرية السِّياق تشكل ركناً مهماً من أركان علم الدلالة؛ لأن التحليل اللغوي للنص أو الكلام لا يعطينا إلا المعنى الحرفي للنص، وهو معنى فارغ تماماً من محتواه الاجتماعي والتاريخي،ومنعزل عن كل ما يحيط به النص من القرائن التي تحدد المعنى.

ويفرق بعض الدارسين المحدثين بين سياق الحال والسِّياق الاجتماعي في كون سياق الحال سياقاً مؤقتاً يتصف بالآنية عند النطق بالكلام أو عند كتابته، أما السِّياق الاجتماعي فهو سياق سائد يتصف بالثبات أو الدوام[20]، ويعد بعضهم السِّياق الاجتماعي من سياق الحال متكئاً على كون اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن فصلها عن المجتمع والسِّياق الاجتماعي.[21]

أما رائد النظرية السِّياقية فهو العالم الانكليزي جون فيرث الذي أكد الوظيفة الاجتماعية للغة وصرح بان المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة.

وقد حدد فيرث العناصر المتصلة بسياق الكلام بثلاثة عناصر، هي:

---

[15] هدسن، **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة:محمد عبد الغني عيّاد، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1978م ،ص: 38.

[16] محمود السعران، **علم اللغة**، دار الفكر العربي، القاهرة 1997م، ص:338-339.

[17] يحيى عبابنة، **علم اللغة المعاصر**، دار الكتاب الثقافي، الأردن 2005م، ص: 37.

[18] تمام حسّان، **المصدر السابق**، ص: 20-21

[19] تمام حسّان، **المصدر السابق** ، ص: 337 .

[20] كاصد الزبيدي، **الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي**، مجلة الرافدين، العدد 26، 1994م، ص: 126.

[21] عبدالوهاب أبو صفية، **دلالة السياق**، دار عمّار، عمان 1989م، ص: 88.

1- شخصية المتكلم والمتلقي،وتكوينهما الثقافي، وشخصيات أخرى تشهد الحدث الكلامي،وأحداث غير كلامية كالإشارات، وتعبيرات الوجوه والانفعالات وغيرها.

2- العوامل والظواهر الاجتماعية التي تتصلب الموقف الكلامي كالمكان الذي تجري فيه العملية الكلامية أو الطقس، وحالة الجو، والوضع السياسي، وعلاقة ذلك كله بالسلوك اللغوي وقت الكلام.

3-أثر النص الكلامي في المشتركين كالاقتناع، أو الاعتراض، أو الضحك، أو السخرية، أو غير ذلك.

4- مكانة السِّياق

1.4- مكانة السِّياق عند القدماء

إنّ علماء العرب قد عَرفَوا الدلالة ودلالة السِّياق منذ القرن الثالث الهجري، فقد تَطرّقَ اللغويون والمفسرون والبلاغيون والأصوليون إلى السِّياق صراحةً أو ضمناً، وظهرت على أيدهم نظريات عظيمة في الدلالة السِّياقيّة، وطبقوها في دراساتهم اللغوية وفي التفسير و الأصول والبلاغة وغيرها، ولعلّ أول مَن أشار إلى السِّياق ودلالته الإمام الشافعي حيث ذكر الكلام وأنّ منه ما يكون" عاماً ظاهراً يراد به العام ويدخله الخاص فيستدلّ على هذا ببعض ما خُوطب فيه وعاماً ظاهراً يراد به الخاص وظاهراً يعرف من سياقه أنه يُرادُ به غير ظاهره، وكلُّ هذا موجود علمه في أول الكلام أو وسطه او آخره"[22]، فهو يشير إلى أنّ الكلام منه ما هو ظاهر يعرف من سياقه أنه يراد به غير ظاهره، وأنّ السِّياق هو الذي يحدد المعنى المراد.

وعَدَّ الزركشي السِّياق من الوسائل التي يتوصل بها إلى معنى ما لم يرد فيه نقل عن المفسرين من ألفاظ القرآن الكريم، يقول:" وطرق التواصل إلى فهمه هي النَّظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السِّياق".[23]

وذكر الزركشي أيضاً السِّياق وبيّنَ أهميته ودوره في تحديد المعنى وبيان دلالة الألفاظ، فقال:" السِّياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل والقطع بعد احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوّع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مُراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته"[24]. فقد أكّد أهمية السِّياق ولم يحدد نوعاً معيناً منه، فهو يقصدُه بمختلف أنواعه ويبيّن أنّه مهمٌّ جدّاً لأجلِ فهم القرآن الكريم واستنباط أحكامه، ودراسته من مختلف جوانبه.

ونجد مَن تحدّث عن الحال والمقام من علماء البلاغة بشر بن المُعتمِر بقوله :" والمعنى ليس يُشرف بأن يكون من معاني الخاصة، ولا يتّضح أن يكون من معاني العامة، وأنّ مدار الشرف إنّما هو على الصواب وإحراز المَنفَعَة، مع موافقته لمقتضى الحال، وما يحبّ لكلّ مقام من مقال"[25]، حيث نجدُ لدى علماء البلاغة تعابير تدلُّ على السِّياق الحاليّ، وهو ما يدعونه (مقتضى الحال) حيث يربطون بلاغة الكلام بموافقته لمقتضى الحال، وأنّه يكون بذلك أساس البلاغة كلّها، وأنّ هذا المقتضى

[22] أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي، **الرسالة**، ت: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة 1940م، ص: 50.

[23] بدر الدين أبي عبدالله محمد الزركشي ، **البرهان في علوم القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت 2007م ،ج2، ص: 201.

[24] الزركشي، **المصدر السابق**،ج2، ص: 200.

[25] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبين**، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985م، ص: 163.

هو ما يجبُ مراعاته ليصبح الكلام بليغاً يتعدّى مرحلة إفهام المتكلّم أو المخاطب أو موضوع الخطاب أو زمانه أو مكانه وهو ما يطلق عليه في الدراسات اللغوية الحديثة (سياق الحال).

وتتمثّل عناية البلاغيين بالسِّياق اللفظيّ في دراسة التراكيب على النَّحو الذي بيّنهُ عبد القاهر الجرجاني في كتابه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) فهي دراسة تبيّنُ أثر السِّياق اللفظيّ، أو النَّظم في تحديد قيمة الكلمة ودلالتها وبيان الأنسب والأصلح من طرق النظم ووسائله في دلالة على المعاني التي ينشدها البُلغاء في المقامات التي ينظمون فيها، ومن ثم يتبيّن تفاوتهم بحسب مقدرتهم ودرجة توفيقهم في إحكام النَّظم.

أمّا الأصوليون فيظهر لديهم تمثّل واضح لعناصر السِّياق اللفظيّة والاجتماعية وأثرها في تحديد المعنى، وهو تمثّلٌ يفوق ما رأيناه لدى المفسرين والبلاغيين بجوانب كثيرة عُني الأصوليون ببحثها، وإن كانت الصلة وثيقة بين عمل الأصولي والمفسّر فالأصولي ما هو إلا مفسّرٌ، وأكدّوا أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية وأنَّها تؤدي دوراً مُهمّاً في حياة المجتمع وأنَّها نشأت تلبيةً لحاجات الإنسان في حياته الاجتماعية، و" أنّ اللغة نظام من العلامات أو الرموز وأنّها أرقى من غيرها وأقدر على تلبية حاجات المجتمع لأنَّ التعارف يتمّ بأسبابٍ كحركات أو نقوشٍ أو ألفاظٍ توضعُ بإزاءِ (محاذاة) المقاصد، وأيسرها وأعمّها وأنفعها الألفاظ.[26]

ويمكن القول: بأنّ علماء العرب الأوائل قد عَرفَوا السِّياق، وعَرفوا مفهومه وطَبَّقوهُ في دراساتهم في عدد من المجالات العلمية، ودون أن يَعقُدُوا لهُ القواعد أو يضعوا له النَّظريات.

2.4– مكانة السِّياق عند المحدثينَ

لقد اهتّم الباحثون بالسِّياق كمنهج حديث في دراسة المعنى فأصّله ووضعوا له القواعد، لأنه يُعدُّ عاملاً مهمّاً في تحليل النصّ، والغوص في أعماقه واستخراج كنوزه و ما فيه من معانٍ، ولقد أكّد فيرث في حديثه عن المعنى وسياق الحال بأنّ " المعنى نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، وليس وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص والمجتمع، فالجمل تكتسب دلالاتها في النهاية من خلال ملابسات (مخالطات) الأحداث والتراكيب اللغوية"[27]، لذلك نجد أنّ الباحثين أعطوا السِّياق أهمية عظيمة ، وعدّوه منهج في البحث اللغوي، وأكّدوا على أنّ النصَّ والسِّياق مكمّلان لبعض؛ بل إنّ النصوص تُعَدُّ مُكوّناً أساسياً للسياقات التي تظهر فيها،"ويتمّ تكوين السِّياقات وتحويلها وتعديلها بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكُتَّاب في مواقفٍ معينةٍ ".[28]

ومن الآراء المهمة التي بيّنها الباحثون المحدثون بالنسبة للسياق قولهم:" إنّ الكلمة لا معنى لها خارج السِّياق الذي يستعمل فيه، وليس الأمر بهذه الدرجة، ولكن الكلمة إنّما تنهل معناها من السِّياق الذي ترتبط فيه، وأنّ معنى الكلمة لا يتّضح إلّا من خلال التركيب الاستعمالي الذي جاءت فيه"[29]، إلّا أنّهم لا ينكرون المعنى المعجمي للكلمة لكنّهم يرون أنّه يَتدَاخل مع السِّياق في الجملة، فيرى فيرث:" أنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة

[26] طاهر سليمان حمودة ، **دراسة المعنى عند الأصوليين**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1983م، ص: 222.

[27] يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد3، (الألسنية)، الكويت 1989م، ص: 81.

[28] جون لاينز، **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1987م، ص: 215.

[29] جورمونان، **مفاتيح الألسنية**، منشورات الجديد، تونس، ترجمة الطيب الكوشي 1980م،ص: 125.

ذلك لأن معظم الوحدات الدّلاليّة تقع مجاوزة لوحدات لغوية أخرى"[30]، كما أظهر أولمان أنّه" قد يكون للكلمة معنى ثابت نسبياً ولا يغيره السّياق إلّا في حدود معينة وقد تكون للكلمة دلالتان مركزيتان، ولا يظهر الفرق بينهما إلّا في الاستعمال، لذلك فإنّ السّياق وحده هو الذي يستطيع أن يبيّنَ ويحدّد لنا أيّاً من الدلالتين هي المقصودة"[31]، ويرى الباحثون المحدثون أنّ السّياق بجانبيه اللغوي والحالي له أهمية في تحديد المعنى المراد، وهذا ما أكّد جون لاينز بقوله:" من المستحيل أن معنى كلمة بدون وضعها في سياق"[32]، ثم قَرَّ ذلك بقوله:" أعطني السّياق الذي وضعتَ فيه الكلمة وسوف أخبركِ بمعناها".[33]

ويقول برتراند:" الكلمة تحملُ معنى غامضاً لدرجة ما ولكن المعنى يُكتشفُ فقط عن طريق ملاحظة استعماله، فالاستعمال يأتي أولاً حينئذٍ يتفطَّرُ المعنى منه".[34]

كما يرى أولمان أنّ بعض العلماء لم يَعطوا الكلمات حقَّها في التعبير، فالكلمات لا تعطي معنى دقيقاً إلّا من خلال وضعها في السّياق على الرَّغم من ثبوت المعنى الحقيقي لها فيقول:" إنّ معاني الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تَحظَى بالدّقة والتحديد إلّا حين تَضمُّهَا التراكيب الحقيقية المنطوقة، مع ذلك لا بدَّأن يكون لها معنًى أو عدّة معانٍ مركزية ثابتة، وهذه قضية مُسلَّمٌ بها على وجه العموم، ولكنْ عدم وضوح الفرق بين الكلام واللغة قد عَاقَ كثيراً من العلماء عن منحِ الكلمات نصيبها من الاستقلال الذي تستحقّه ".[35]

والرَّاجحُ أنّ الكلمة تتمتع بدلالة معجميّة ،وهي الدّلالة الحقيقية للكلمة، " وثَمّةَ دلالة تاريخية يكتسبها اللفظ عِبر حُقبة زمنية طويلة من عمره بتطوّرِه وانتقالهِ إلى معانٍ جديدةٍ يولّدها الاستعمال اليوميّ، وثَمَّةَ دلالة ظرفية تنشأ في ظرفٍ مُعينٍ وفي استعمالٍ خاصٍّ، أي أنَّ اللفظيَ اكتسبُ دلالة مُحددة في سياقٍ وظرفٍ معينين يعيشهما المتكلّمُ".[36]

كما يرى بعض المحدثينَ أنّ السّياق هو مَن "يحدّد درجة القوة والضُّعف في الانفعال مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً فلكلمة (يَكرهُ) غير كلمة (يغضب) بالرّغم من اشتراكهما في أصل المعنى"[37]، وهو الذي يحدّد الوقف الخارجيّ الذي تحدث فيه الجملة" كاستعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس بقولنا: (يرحمُكَ اللهُ)، وفي مقام الترحّم بعد الموت (اللهُ يرحمُهُ)، فالأولى تعني التماس الرحمة في الدنيا، والثانية التماس الرحمة في الآخرة"[38]، ويحدّد المحيط الاجتماعيّ الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة" فكلمة (عقيلته) تُعَدُّ في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة لكلمة (زوجته)، وكلمة (جذر) لها معنى عند المزارع ، ومعنى آخر عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات"[39]، فعند المزارع تدلُّ على جذر الشجرة ، وعند اللغوي تدلُّ على جذر الفعل، وعند الرياضي تدلُّ على الجذر التربيعي أو الجذر التكعيبي، والكلمة إذا وقعت صفة

[30] ف.ر. بالمر، **علم الدلالة في إطار جديد**، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفية الجامعية، الاسكندرية 1995م ، ص: 3.

[31] ستيفن أولمان، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1986م ، ص:53.

[32] عاطف مدكور، **علم اللغة بين التراث والمعاصرة**، دار الثقافة، القاهرة 1987م ، ص:192.

[33] عاطف مدكور، **المصدر السابق**، ص:192.

[34] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة 1992م ، ص:172.

[35] ستيفن أولمان، **المصدر السابق**، ص: 55.

[36] خالد حمودي، **البحث الدلالي عند السمرقندي في كتابه ميزان الأصول**، الجامعة المستنصرية، بغداد 2001م، ص:129.

[37] أحمد مختار، **المصدر السابق**، ص 70-71.

[38] أحمد مختار، **المصدر السابق**، ص:68.

[39] أحمد مختار، **المصدر السابق** ، ص:71.

لكلمة أخرى، مثل كلمة "(زين) العامية ، والتي تعني (حسن أو جميل) في الفصحى ، فإذا وَردَت في سياقٍ لغويٍّ مع كلمة (رجل) كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت وصفاً للمقادير كان معناها الصَّفاء والنَّقاوة"[40] مثل قولنا (ماء زين– ملح زين).

لقد كانت لعلماء اللغة العربية إسهامات عظيمة في بيان دور السِّياق في توجيه المعنى وتثبيت الحقائق وتتبع الأغراض المختلفة للأساليب والتركيبات اللغوية، ضمن سياقاتها المختلفة وفق منهجٍ تطبيقيٍّ في تتبع أثر السِّياق في تحوّل الدلالة، وهذا ما تشهد مصنفاتهم العظيمة حول السِّياق والأسلوب والنَّظم ونحوه، فظاهرة السِّياق ظاهرة متأصلة في لغتنا العربية، لا ،كما يُشارُ بأنّ العرب قد اقتبسوها من الغرب، لكن الذي يمكنُ قولهُ بأنّ العرب قد أخذوا من الغرب فكرة المصطلح المعاصر للسِّياق ضمن منهج البحث اللغوي الحديث.

5– أهمية السِّياق:

لقد شغل السِّياق في البحث اللغوي القديم و المعاصر حيزاً واسعاً واستحوذ دوره في تحديد الدلالة واستأثر باهتمام العلماء حتى صار نظرية متكاملة لها قواعدها وأسسها، حيث قال الزركشي عنه:" السِّياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل والقطع بعد احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوّع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلظ في نظره، وغالط في مناظرته"[41]. يبيّنُ قولُ الزركشي وبشكلٍ واضحٍ أنَّ فهمَ أي نصّ من النصوص متوقف على معرفة السِّياق وأنَّه لا سبيل لفهم أي نصّ بشكل صحيح ما لم نستعنِ بالسِّياق وإنّ مَن يهملُ أهمية السِّياق أدّى به الحال إلى المعنى غير المراد من النصوص.

ويقول عبد القاهر الجرجاني:" الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجرّدة ولا من حيث هي كلم مفردة، وإن الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها"[42]، ويقول أيضا:" إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف بها معانيها في أنفسها ولكن لأن يضمّ بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد"[43]. فهو يبيّن أنه لا فضل للفظ على لآخر في معزل عن السِّياق؛ بل لا معنى للفظة المنفردة في نفسها ما لم تنتظم لألفاظ أخرى لتشكيل سياقاً يتبيّن من خلاله حسن الكلام من قبحه.

وإنَّ للفظ الواحد في لغتنا العربية أكثر من معنى مما يجعله محتَمِلاً لمعانٍ متعددة فإذا ما وضع في جملة مفيدة تعين له معنى واحد دون المعاني الأخرى وهذا ما يُعبّر عنه علي زوين بقوله:" الكلمة في حالتها المعجمية أو الصرفية تحتمل معاني عدّة، فإذا وُضعت في سياق أصبح لها معنى وظيفي واحد".[44]

[40] أحمد مختار، **المصدر السابق**، ص: 70.

[41] الزركشي ، **المصدر السابق**،ج 2، ص: 200.

[42] الجرجاني، **المصدر السابق**، ص: 46.

[43] الجرجاني، **المصدر السابق** ، ص: 539.

[44] علي زوين، **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م، ص:158.

وهذا ما تعبّر عنه النظرية الحديثة في اللغة التي ترى أنّ اللفظة لا تكتسب معناها المحدد إلا من خلال السِّياق، ولقد كان أدراك أهمية السِّياق من قِبل علماء اللغة سبباً في ظهور مصنفات تدلّ على ازدواجية المعنى، مثل كُتب الأضداد والترادف والأشباه والنظائر، ومؤلفو هذه المصنفات يدركون جيّداً أهمية تعيين اللفظ لفهم المعنى المراد ويتتبعون مواقعه المختلفة لإدراك المعنى الصحيح للفظ في داخل السِّياق.

الخاتمة

إنَّ السِّياق لا يقتصر على دلالة الكلمة المفردة الواحدة في أيّ نصّ كان، بل يُجاوزها إلى تركيب الكلام، وما يتصل به من عناصر الزمان والمكان والحال والمتكلّم والمخاطب، أي أنَّ السياق يهتمّ بدلالة الكلمة في تركيب الكلام أكثر من اهتمامه بها مفردة.

اهتمام العلماء ببيان نوعي السِّياق؛ اللغوي، وغير اللغوي، و دورهما في إيضاح دلالة الألفاظ في النّص، والكشف عن مقامات المعنى في هذا النّص من خلال إضاءة السياق لجوانبه الدلالية .

تأكيد العلماء على ضرورة مراعاة السِّياق اللغوي بدقة بغية الوصول إلى الدَّلالة المنشودة.

تنبّه علم الأصول إلى أهمية السِّياق في تعيين دلالة الألفاظ، وكانوا بذلك السّباقين بمئات السنين على أُسس علم اللغة المعاصر، وتحديد النّظرية السِّياقية المعاصرة، أما الدّرس اللغوي المعاصر، فقد صاغ نظرية متكاملة عن السِّياق ، وحدّد فيها القواعد التي تتكئ عليها النظرية السياقية، وأهم أنواع السياق، ومبادئ المنهج السِّياقي، وقواعد التّعامل مع النصوص من خلال السِّياق.

المصادر والمراجع

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت 2000م.

ابن فارس، أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر، دمشق، 1979م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت 1414هـ

أبو جناح، صاحب، السياق في الفكر اللغوي عند العرب، مجلة الأقلام، بغداد 1992، العدد 3-4.

أبو صفية، عبدالوهاب، دلالة السياق، دار عمّار، عمان 1989م.

أحمد، يحيى، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد3، (الألسنية)، الكويت 1989م.

أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1986م.

بالمر، ف.ر.، علم الدلالة في إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفية الجامعية، الاسكندرية 1995م.

بوردع، عبدالرحمن، منهج السياق في فهم النص، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر 2007م .

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985م.

الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، ت: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة 1984م.

جورمونان، مفاتيح الألسنية، منشورات الجديد، تونس، ترجمة الطيب الكوشي 1980م.

حسّان، تمّام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997 م.

حلمي، خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية 1998م.

حمودة، طاهر سليمان، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية 1983م.

حمودي، خالد، البحث الدلالي عند السمرقندي في كتابه ميزان الأصول، الجامعة المستنصرية، بغداد 2001م.

الزبيدي، كاصد، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مجلة الرافدين، العدد 26، 1994م.

الزركشي، بدر الدين أبي عبدالله محمد، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت 2007م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م.

زوين، علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، 1986م.

السعران، محمود، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة 1997م.

الشاطبي، أبو اسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، ت: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت 2000م.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، الرسالة، ت: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة 1940م.

عبابنة، يحيى ، علم اللغة المعاصر، دار الكتاب الثقافي، الأردن، 2005م.

فندريس، جوزيف، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصّاص، مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة 1950م.

لاينز، جون ، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1987م.

مختار، أحمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008م.

.....، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة 1992م.

مدكور، عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة 1987م .

هدسن، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة:محمد عبد الغني عيّاد، دار الشؤون الثقافية بغداد، 1978م.